Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولغوى مثل ما فعل ابن جنى وغيره فى القديم ، وعباس العقاد وغيره فى الحديث ، بل شهد لهذا التفضيل كثير من غير المسلمين ومنهم من هو مشهور عنه بعداء العربية والاسلام .

وقد رد عليه أيضا بأن تفضيل لغة على أخرى على أساس قومى أو دينى مسألة فطرية وقضية طبعية من طبائع نفوس البشر ، وفكرة قديمة ولم تخل منها الحياة العلمية فى عصرنا الحديث :

فقديما فضل اليونانيون لغتهم ، ومثلهم فعل اليهود ، ولا يزالو يتحدثون عن أولية العبرية وآخريتها ، وحديثا نرى الأوربيون يفعلون .

« فهل نطلب من العربى وحده أن يكون بدعا بين جميع أبناء الأمم فلا يرى للغته فضلا ولا يحس نحوها بمزيد من التقدير » ، « وما يضر المنهج العلمى عندما ترتبط العربية بالاسلام ، وخاصة وقد أراد الله أن تكون معجزة هذا الدين الخالدة لغوية محضة » ، « وهل دفع الدين علماء العربية الى ازدراء اللغات الآخرى أو احتقارها » ، « وانما يعد هذا التفضيل عيبا اذا خرج عن المعقول وجاوزه الى الاسراف والطغيان واحتقار الأجناس أو اللغات » (١٥) .

وهكذا تظهر الحقائق صدق ما ذهب اليه علماء العربية ومنهم اخوان الصفاء .

وسوف يتضح لنا فى أثناء الحديث عن الأبجدية الغربية أن العربية أغنى اللغات بالأصوات ، وأن أبجديتها أكمل الأبجديات .

أما مسألة عجز الأمم على نقل وترجمة القرآن الى لغاتها المختلفة على ما هو به من الاختصار والايجاز ، والتى أثارها اخوان الصفا وغيرهم من العلماء ، فقد شغلت أذهان المسلمين من فقهاء ومحدثين

---

(١٥) انظر : المرجع السابق ٤١ ـ ٤٦ .